

## الدرس الثامن والعشرون من شرح مُتَمِّمَةِ الْأَجْرُومِيَّةِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فهذا أيها الإخوة بارك الله فيكم المجلس الثامن والعشرون من مجالس شرح المُتَمِّمَةِ الْأَجْرُومِيَّةِ لِلْحَطَّابِ رحمه الله تعالى، وتكلمنا في المرة الماضية عن باب المنصوبات، وقال المؤلف: المنصوبات خمسة عشر، وذكرنا المنصوب الأول المفعول به وما يتعلق في ذلك.

وآخر كلامنا كان حول حذف العامل وجوباً، أي متى يُحذف العامل وجوباً؟ أي عامل؟ العامل الذي يعمل في المفعول به النصب، يعني الاسم يكون مرفوعاً فيتحول إلى منصوب بسبب عاملٍ ما، نعطي مثلاً: المبتدأ؛ المبتدأ مرفوع، يتحول المبتدأ إلى اسمٍ منصوب إذا دخل عليه مثلاً: «إِنَّ».. «الْجَوْ لَطِيفٌ».. «إِنَّ الْجَوْ لَطِيفٌ»، ما الذي حوّل كلمة «الجو» من حالة الرفع إلى النصب؟ ومن مبتدأ إلى اسم.. اسم «إِنَّ»؟ ما الذي حوّل وغير الحالة؟ العامل وهو «إِنَّ».

كذلك المفعول به هو اسم في الأصل أن يكون مرفوعاً، ما الذي حوّل أو جعل هذا الاسم منصوباً؟ العامل. ما هو العامل؟ الفعل أو ما ينوب عن الفعل، مثل الصفات؛ الصفة أو الوصف عفوياً كاسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المُشَبَّهة إذا احتاجت إلى مفعولٍ به فإنها تعمل في هذا الاسم النصب ويكون مفعولاً به.

هذا العامل – ذكرنا في الدرس الماضي – لربما يُحذف على الجواز، يعني تستطيع أن تذكره وتستطيع أن تحذفه، لكن ذكر المؤلف أنه يوجد مواضع يجب حذف العامل فيه، ذكر المؤلف موضعين اثنين: **الموضع الأول**: باب الاشتغال، ذكرناه البارحة، «الاشتغال» يعني أن يأتي الفعل مثلاً فيشتغل بعملٍ ما.

يعني مثلاً هذا الفعل يحتاج إلى مفعولٍ به فيأتي ضمير بعد الفعل فيشتغل هذا العامل وهو الفعل في هذا الضمير فينصبه، يعني يكون هذا الضمير في محل نصب، لو كان المفعول به قبل الفعل من غير وجود الضمير لقلنا أن هذا الفعل ينصب المفعول به المقدم، لكن بسبب وجود الضمير اشتغل هذا الفعل به

ونصبه ولم ينصب الذي قبله وهو الأصل، طيب الذي قبله يكون منصوباً. ما الذي نصبه؟ يقال: عاملٌ آخر محذوف، مثال ذلك: «زيداً أُضْرِبُهُ»، أصل الجملة: «أضربُ زيداً»، وتستطيع أن تقول: «زيداً أُضْرِبُ»؛ «زيداً» مفعول به مُقَدَّم منصوب. ما الذي نصبه؟ الفعل المؤخر: «أضربُ».. «أضربُ» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا»، هذا الأصل.

لو أضفنا ضميراً إلى «أضربُ».. «زيداً أُضْرِبُهُ»، هنا «أضربُ» ستنصب الضمير لا بد، وهذا الأصل.. هذا الذي هو أقرب لها، فهذا الفعل وهو العامل «أضربُ» اشتغل بالضمير فسبب هذا الاشتغال أن يهمل الاسم الذي قبله وهو «زيداً».. «زيداً» أقول بالنصب.

طيب، لكن «زيداً» لا زالت منصوبة، ليس العامل «أضربُ» هو الذي نصبها هنا؛ لأن «أضربُ» هذا العامل مشتغلٌ بالهاء.. بالضمير ولا يستطيع أن يشتغل بشيئين اثنين.. بمعمولين اثنين، طيب ما هو الذي عمل في «زيد» النصب حتى صار «زيداً»؟ إذا لم يكن «أضربُ» الذي بعده هو الذي عمل فيه من الذي عمل النصب فيه؟ يقال: العامل المحذوف.

العامل المحذوف؟ طيب، ما هو تقدير العامل المحذوف؟ يقولون: لا بد أن يُقَدَّر العامل المحذوف تقديرًا مناسباً يفسره الذي بعده، بعد «زيد» «أضربُ»، فهنا تقديرًا.. التقدير المناسب للعامل المحذوف: «أضربُ زيداً أُضْرِبُهُ»، هكذا يقدرونه. جيد.

على كل حال هذا الذي تكلمنا عنه البارحة وهو باب الاشتغال، أي حذف العامل بسبب الاشتغال، والحذف يكون على الوجوب.

**الموضع الثاني** الذي ذكره المؤلف في باب حذف العامل وجوباً **المُنَادَى**، لذلك قال رحمه الله: «ومنها

**المُنَادَى نحو: يا عبد الله»، «المُنَادَى» هو المطلوب إقباله.. عندما تنادي شخصاً تدعوه أو تطلبه أن يقبل. أليس كذلك؟ لذلك المُنَادَى هو المطلوب إقباله. بماذا تطلبه؟ بأحد حروف النداء الثمانية.. عددها ثمانية.**

إذاً تعريف «المُنَادَى»: هو المطلوب إقباله بحرفٍ من حروف النداء الثمانية، الحرف الأول: الهمزة نحو: «أزَيْدٌ».. طبعاً «أزَيْدٌ» بالضم، الثاني: «أي» كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موت أبي طالب: «أي عم: قل لا إله إلا الله.. كلمة أحاجُّ لك بها عند الله» وكان رفيقا السوء في ذلك الوقت فوق رأسه: «أراغبُ أنت عن ملة عبد المطلب يا أبا طالب؟» وهذا دليل على أن عبد المطلب كان على ملة الكفر، والنبي صلى الله عليه وسلم كان مشفقاً على عمه: «أي عم: قل كلمة أحاجُّ لك بها عند الله»، وهما فوق رأسه على النقيض، إلى أن مات وهو على ملة الكفر وهو على ملة عبد المطلب، نسأل الله العافية، ثم يأتي الروافض ويقولون أنا أبا طالب شيخ البطحاء.. شيخ مكة.

على كل حال «أي» حرف نداء، الثالث: «يا» معروف.. «يا زيد»، الرابع: «أيا» زيادة همزة.. «أيا زيد»، وهذه تستخدم للبعيد، و«يا» كذلك تستخدم للبعيد، بينما الهمزة... عندما تقول: ما الفرق بين الهمزة و«أي» و«يا»؟ متى استخدم هذه ومتى استخدم هذه؟ يقولون: الهمزة و«أي» للقريب، و«يا» و«أيا» للبعيد، ولكن قد تُستخدم «يا» للقريب تنزيلاً منزلة البعيد أو من باب التأكيد.

الخامس: «هيا» للبعيد، وكذلك السادس: «آي».. «آي زيد»، والسابع: «وا».. يقولون أو قال الشارح عندي: وهي عند الجمهور مُحْتَصَةٌ بِالنُّدْبَةِ وَحُكِي استعمالها بغير النُّدْبَةِ - أن تندب شيئاً من باب التعجب أو من باب الحزن أو من باب الاستغاثة، أمور معينة... ليس من باب الاستغاثة ولكن ممكن أن تكون باب استغاثة تقول - كما عندي في المثال - «وا عجباً لك يا ابن عباس»، «وا إسلاماه» في قصة المرأة المسلمة التي في قينقاع عندما كانت تشتري الذهب فقام أحد اليهود من بني قينقاع وأزال عنها سترها فقالت: «وا إسلاماه» في القصة المشهورة، الثامن: «آ» بالمد.. «آ عبد الله» وهكذا.

قال: «ومنها المُنَادَى نحو: يا عبد الله، فإن أصله...» لماذا جاء بالمُنَادَى هنا؟ ليقول لك أن المُنَادَى له أصلٌ وهو أن هناك محذوف - العامل والياء عوضاً عنه - طيب لماذا حُذفت؟ يقولون: لا يجوز أن تضع العوض والمعوض عنه في مكانٍ واحد؛ إما هذا أو هذا، طيب لماذا وضعوا الياء أو الهمزة أو الواو؟ من باب الاختصار والتخفيف على اللسان، فحذفوا العامل. ما هو العامل؟ «أدعو» أو «أطلب»، فعندما

أقول: «يا عبدَ الله» كأنك تقول: «أدعو عبدَ الله»، عرفت لماذا «عبدَ الله» هذه في أصلها منصوبة؟ الياء هذه عوضاً عن العامل المحذوف تقديره «أدعو».

لذلك قال المؤلف: «فإن أصله: أدعو عبد الله»، طبعاً تستطيع أن تقدرها بشيء آخر تقول: «أطلب» أو «أنادي»، على كل حال قال: «فحذف الفعل وأُنيبَ «يا» عنه»، قال: «والمُنَادَى خمسة أنواع: المفرد العَلَم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف والمُشَبَّه بالمضاف»، هذه أخذناها في الأجرومية، لعلنا نتوسع أكثر في هذا الباب.

المفرد العلم، المفرد في باب المُنَادَى - وهذا ذكرناه قبل فترة - فعندما نريد المفرد في باب المُنَادَى نريد بذلك ليس الذي ليس بجمع ولا بمثنى، إنما نريد بـ«المفرد» هنا الذي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، هذا أخذناه في دروس ماضية. أليس كذلك؟ لأننا قلنا بالإفراد قد يأتي ويُراد به ما يقابل الجملة المركبة، يقولون: هذه كلمة مفردة وهذه جملة، وقد يراد بالإفراد ما ليس بجملة اسمية ولا جملة فعلية ولا شبه جملة، ونحتاجه في ماذا؟ في المبتدأ والخبر.

وفي باب المُنَادَى هنا يراد بالإفراد ما ليس بمضاف ك: «عبد الله» مضاف ومضاف إليه، أو شبيهاً بالمضاف ك: «أيا طالعاً جبلاً»، هذا يشبه المضاف. لماذا؟ لأن الكلام لا يتم إلا بتمامه بما اتصل به؛ «يا طالعاً» الكلام ناقص فجئت بكلمة «جبلاً» حتى يتم المعنى، فيقال هذا شبيه بالمضاف. لماذا شبيه بالمضاف؟ لأن المقصود بالمضاف هو إتمام المعنى، فعندما تقول: «يا عبد» المعنى غير تام؛ تقول: «عبد الله» فهكذا تم المعنى بالإضافة فصار الكلام معرفة والمعنى تاماً، كذلك الشبيه بالمضاف يقوم بهذا الأمر.. يتم به المعنى.

فالمفرد هو الذي ليس بمضاف ولا شبيهاً بالمضاف، لكن هنا قال - من باب الفائدة المهمة، طبعاً قبل ذلك، هنا ممكن يكون المفرد جمع مذكر سالم، يعني مثلاً نقول: «محمد» مفرد صح؟ نعم، «محمدان» في المُنَادَى هذا يسمى مفرد؛ لأنه ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، «رجال» هذا مفرد مع انه جمع تكسير نعم لكن هنا يقال مفرد لأنه ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف.

لكن هنا المسألة المهمة: في باب المُنادَى زاد المؤلف فاصلاً فقال: «المفرد العَلَم»، إذاً ليس أي مفرد الذي يريده في المُنادَى؛ لأن المفرد قد يكون نكرةً وقد يكون عَلَماً. أليس كذلك؟ فهو يريد هنا النوع الذي فيه المفرد يكون عَلَماً، يعني اسم شخص يدل على معين كخالد وعمر والزيود (جمع زيد).

فهنا كلمة «رجال» التي ذكرتها قبل قليل جمع التكسير لا تدخل في المفرد العَلَم؛ هي مفرد لكن مفرد ماذا؟ نكرة.. «رجال»، «زيود» جمع التكسير يدل على مجموعة من أناس أسماءهم: «زيد».. «زيد».. «زيد»، هذا مفرد عَلَم، كذلك مثلاً: «سيويوه» مفرد عَلَم، «معدٍ يكرب» مفرد عَلَم لكنه مركَّب تركيباً مزجياً، «بعلبك» عَلَم مركَّباً تركيباً مزجياً، «تأبَّطُ شراً»، هذا عَلَم لشخص وهو مركَّب تركيباً إسنادياً، لكنه يقال: هذا مفرد عَلَم. واضح؟ مع أنه جملة، وهكذا، إذاً هذا المفرد العَلَم.

والنكرة المقصودة أي ما عُرِّضَ أو قُصِدَ بها معين، نكرة.. تنادي بكلمة نكرة.. ليست عَلَماً.. نكرة، لكن هذه النكرة تريد بها شيئاً معيناً أو شخصاً معيناً، عندما أقول مثلاً: «يا رجل»، هذا الرجل.. كلمة «رجل» نكرة في أصلها، لكن هذه النكرة مقصودة؛ أقصد الرجل الذي أمامي، «يا رجل». واضح؟ هذه يقال: نكرة مقصودة.

قال: والنكرة غير المقصودة: «يا رجلاً»، وهكذا.. نكرة لكن لا تقصد بها شخصاً معيناً.

كذلك والمضاف مثل: «عبد الله» مضاف ومضاف إليه، و«المشبه بالمضاف» هو أن يأتي اسمان أحدهما مرتبط بالآخر.. متصلٌ به لإتمام المعنى، هذا صار إن شاء الله تعالى واضحاً لدينا.

قال المؤلف رحمه الله: «فأما المفرد العَلَم والنكرة المقصودة»، عندنا خمسة أنواع. صح؟ نوعان منهما: المفرد العَلَم والنكرة المقصودة فيبينان على ما يرفعان به في حال الإعراب، يعني يُبينان على الضم أو على ما ينوب عن الضم، لكن يُبينان، يعني عندما أقول مثلاً: «يا محمد». أعرب «يا محمد»: «يا» حرف نداء لا محل له من الإعراب، «محمد» مُنادَى. ما إعراب هذا المُنادَى؟ مبنيٌّ على الضم. واضح؟ لماذا بُني على الضم؟ لأن «محمد» اسمٌ مفرد والأسماء المفردة كما نذكر في دروس الأسماء المفردة أنها تُرفع بالضم.

طيب، «يا محمدان».. «محمدان» مُنَادَى مَبْنِيٌّ عَلَى الألف، «يا محمدون» مُنَادَى مَبْنِيٌّ عَلَى الواو جمع مذكر سالم، «يا زيود» مُنَادَى مَبْنِيٌّ عَلَى الضم لأنه جمع تكسير، «يا مسلمات» كذلك «يا مسلمات» جمع مؤنث سالم أي مبنى على الضم لأنه جمع مؤنث سالم، لكن في النهاية هذا المفرد العَلَمُ.. الذي ذكرناه كله مفرد عَلَمٌ كله مَبْنِيٌّ عَلَى الضم، النكرة المقصود تقول: «يا رجل» تقول: مُنَادَى مَبْنِيٌّ عَلَى الضم.

قال: «فأما المفرد العَلَمُ والنكرة المقصودة فَيُبْنِيان عَلَى ما يُرْفَعان به في حال الإعراب»، يعني في حال الإعراب ماذا نعرب هذه الأسماء؟ فأعربها لكنها على أنها مبنية، تقول: «فَيُبْنِيان عَلَى الضم» قال عفواً، «فَيُبْنِيان عَلَى الضم إن كانا مفردين نحو: يا زيدُ ويا رجلُ»؛ «زيد» مفرد عَلَمٌ، و«رجل» نكرة مقصودة.

قال: «أو جمع تكسير نحو..»، لا؛ «جمع تكسير» بالفتح، وهذا معطوف على منصوب. ما هو المنصوب؟ «مفردين» خبر «كانا»، أي إن كانا مفردين أو جمع تكسير، «نحو: يا زيودُ ويا رجالُ، أو جمع مؤنثٍ سالمًا»، لماذا قال: «سالمًا»؟ «سالمًا» صفة.. نعت لـ«جمع»، «جمع» منصوبة.. «سالمًا» منصوبة، و«مؤنثٍ» مضاف إليه مجرور، «نحو: يا مسلمات».

قال: «أو مُرَكَّبًا مَزَجِيًّا نحو يا معدَّ يكرُبُ»، أو مركباً إسنادياً (لم يذكره) مثل: «تَأَبَّطُ شَرًّا»، لكن تقول: لكن هذه «تَأَبَّطُ شَرًّا» أين الضم.. أين الواو؟ لا يوجد، لكن تقول: مبنى على الضم، لكن لا يظهر هذا لماذا؟ لأن الضم مقدرة تقديرًا، المركب إسنادي منع من ظهور الضمة هذه؟ ما هو؟ يقولون - هذه من باب الفائدة - يقولون: منع من ظهور الضمة الحكاية؛ يعني «تَأَبَّطُ شَرًّا».. «يا تَأَبَّطُ شَرًّا».. «تَأَبَّطُ شَرًّا» مُنَادَى مَبْنِيٌّ عَلَى الضمة المقدرة منع من ظهورها الحكاية، أي حكاية؟ حكاية هذا الاسم؛ كان قصة ثم صار اسماً، أو كانت جملة أُطلقت على رجل - كما ذكرنا في مثال - وضع السكين تحت إبطه يريد الشر فقالوا: أين فلان؟ قالت أمه: تَأَبَّطُ شَرًّا، فذهبت اسماً له فصارت حكاية.

قال: «ويبنيان على الألف في التثنية نحو: يا زيدان ويا رجلان، وعلى الواو في الجمع نحو: يا زيدون، والثلاثة الباقية...»، هذا الكلام على ماذا؟ على النوعين الأولين.. على المُنَادَى إذا كان مفرداً عَلَمًا أو كان نكرة مقصودة.

قال: «**والثلاثة الباقية منصوبة لا غير**»، دائماً تأتي منصوبة، الثلاثة الباقية ما هي؟ النكرة غير المقصودة والمضاف إليه والشبيه بالمضاف، قال: «**وهي النكرة غير المقصودة كقول الأعمى..**»، من باب الاستغاثة أو الغريق، «**يا رجلاً خذ بيدي**»، «**رجلاً**» هذا مُنَادَى منصوب بالفتحة. لماذا؟ لأنه نكرة غير مقصودة.

قال: «**والمضاف نحو يا عبد الله**»، «**عبد الله**» مُنَادَى منصوب، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه، وهذه من باب الفوائد ذكرها المؤلف من باب الأدب مع الله.. لا يقول مضاف إليه مكسور لأن هذا لفظ الجلالة، قال: «مضافٌ إليه علامة جره كسر الهاء» قال: «تأدياً».

طيب، «**والمشبه بالمضاف نحو: يا حسناً وجهه**»، «يا» حرف نداء، «حسناً» مُنَادَى منصوب، و«حسناً» هذا صفة مُشَبَّهَةٌ تحتاج لفاعل، «وجهه» الفاعل، فهذا صفة مُشَبَّهَةٌ، «**ويا طالعاً جبلاً**»، «يا» حرف نداء، «طالعاً» مُنَادَى منصوب بالفتحة، لماذا المُنَادَى منصوب بالفتحة؟ لأنه مُشَبَّهٌ بالمضاف. طيب، و«طالعاً» هي ماذا؟ هي اسم فاعل. أليس كذلك؟ واسم الفاعل يحتاج إلى فاعل، فهنا تقول: والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» و«جبلاً» هذه «طالع» تحتاج إلى مفعول به، «جبلاً» مفعول به منصوب، «**ويا رحيماً بالعباد**»، كذلك.

قال: «**وقد تَقَدَّمَ في باب لا التي لنفي الجنس بيان المشبه بالمضاف وبيان المراد بالمفرد في هذا الباب**»، يعني في باب «لا» التي لنفي الجنس وقد ذكرناها في الحروف التي تشبه عمل «إن» تنصب المبتدأ ويكون اسماً لها وترفع الخبر، ذكرنا المُشَبَّهَ بالمضاف هناك، وذكر هنا باب المفرد وذكر الأمثلة عليه، قال: «**والله أعلم**».

قال المؤلف رحمه الله: «**فصل: وإذا كان المُنَادَى مضافاً إلى ياء المتكلم**»، يعني تقول مثلاً: «يا غلامي»، هذه ياء المتكلم، قال: «**جاز فيه ست لغات**». لماذا ست لغات؟ من باب كثرة استخدامها، يوجد ست لغات كلها صحيحة ولكن بعضها أقوى من بعض، «**أحدها: حذف الياء والاجتزاء...**»، يعني والاكْتفاء، «**والاجتزاء بالكسرة نحو: يا عباد**»، لاحظ حُذفت الياء وبقيت الكسرة دليلاً عليها، «**ويا قوم**»، قال: «**وهي الأكثر**»، أي هذه أكثر لغة مشتهرة، وجاءت في القرآن الكريم

طيب، نعرّبها؟ هي أصلها «يا عبادي»، «عبادي» مُنَادَى منصوب. منصوب بماذا؟ منصوب بالكسرة المقدرّة على ما قبل الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة؛ لأن هذه الياء ياء المتكلم تجر الكلمة على أن تنكسر. جيد؟ تمام، فسأكتفي بهذا الإعراب، لكن قس على كل الإعرابات أو كل اللغات التي فيها «عبادي» أو حُذفت الياء أو وُجِدَت الياء أو كما سنذكر في اللغات الأخرى أن التقدير يعود أصله إلى ماذا؟ إلى الياء.. تقول: الياء المحذوفة، حتى لو رأيت فتحة تقول: الفتحة عوضاً عن الكسرة التي قبل الياء المحذوفة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة، تعود إلى هذا الإعراب «عبادي» هذا الأصل، «عبادي» مُنَادَى منصوب بالفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة، طبعاً الفتحة على ماذا؟ على ما قبل الآخر.. ليس على الياء.. على حرف الدال، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة. سنجد في بعض الأحيان فتحة أو ضمة أو أي شيء آخر كما سنذكر بعد قليل، فقدرّها تقديراً؛ تقول: الكسرة عوضاً عن الفتحة، إلى آخره، على كل حال، نحو: «يا عبادٍ»، حُذفت الياء، «ويا قوم»، وهي الأكثر هذه اللغة.

«والثانية: إثبات الياء الساكنة»، معروفة، «نحو: يا عبادي»، «والثالثة: إثبات الياء مفتوحةً نحو: { يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا } [الزمر: ٥٣]»، هذا في الدنيا والتوبة مفتوحة أو مقبولة وهي قبل طلوع الشمس من مغربها وقبل وصول الروح إلى مرحلة الغرغرة، فهذه يتنزل عليها أو تأخذ حكم هذه الآية، { يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا }، فإذا حتى الإشراك إذا استغفرت منه في زمان التوبة بإذن الله قُبِلت التوبة والله هو التواب الرحيم.

والآية الأخرى: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ } [النساء: ٤٨]، هذا يوم القيامة لمن أتى وعليه ذنوبٌ فإن الله سبحانه وتعالى يبقيه تحت المشيئة، إلا الشرك بالله سبحانه وتعالى فهذا سيُعذَّب عليه أو يستحق العقاب عليه أو يُعذَّب عليه بناء على هذه الآية، واختلف العلماء، وهل المقصود بالشرك الأكبر أم الشرك الأصغر.

هذه اللغة الثالثة على كل حال بالفتحة: **{ يَا عِبَادِي }**. نعرب **{ يَا عِبَادِي }** سريعاً سريعاً؟ طيب، مُنَادَى مضاف وعلامة نصبه فتحة مقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، يعني هذه **{ يَا عِبَادِي }**، الياء هذه ياء هذه ليست هي علامة الإعراب، هذه من باب فقط اللغة، لكن الإعراب على الدال، والدال أيضاً الفتحة غير ظاهرة.

«الرابعة»، أي اللغة الرابعة، «**قلب الكسرة فتحة وقلب الياء ألفاً نحو: يا حسرتا على ما فرطت**»، وهذا معناها نداء للحسرة والويل، أي هذا وقتك فاحضري، عندما يتحسر الإنسان على شيء فينادي الحسرة يقول: هذا أوانك.. وقتك فاحضري، من باب التحسر والندم، **{ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ }** [الزمر: ٥٦]، نسأل الله السلامة، لاحظ هنا قلبت الكسرة فتحة؛ **{ يَا حَسْرَتَا }**، وقلبت الياء ألفاً؛ «يا حسرتي» صارت **{ يَا حَسْرَتَا }**.

«الخامسة»، أي اللغة الخامسة، «**حذف الألف والاجتزاء بالفتحة**»، أي الاكتفاء بها، «**نحو: يا غلام**»، هذه لغة قليلة ولكنها موجودة.

«السادسة: **حذف الألف وضم الحرف الذي كان مكسوراً كقول بعضهم: يا أمُّ لا تفعلني، بضم الميم وقرئ: { رَبُّ السِّجْنِ }** [يوسف: ٣٣] بضم الباء»، أي «يا رب»، طبعاً مُنَادَى حرف النداء محذوف، هذه قراءة خارجة عن قراءة السبعة قرأ بها أبو جعفر قارئ المدينة يزيد بن القعقاع، قال: **{ رَبُّ السِّجْنِ }** وهي ضعيفة.

طيب، هذا انتهينا منه، هذه الست لغات، إذا كان المضاف إلى ياء المتكلم، نعيدها سريعاً، طيب: «عباد».. «عبادي».. «عبادي».. «يا حسرتا».. «يا غلام».. «يا أم»، هذه الستة.

قال: «**فإن كان المضاف إلى الياء أباً أو أمّاً**»، يعني أبي أو أمي، ماذا تقرأ؟ يعني تقول: «يا أبي».. «يا أمي»؟ ماذا تنادي؟ «**جاز فيه مع هذه اللغات**»، يعني الست لغات، «**أربع لغات أحر**»، يعني تستطيع أن تقول: «يا أم» بالكسر و«يا أمي» و«يا أب» و«يا أبي»، و«يا أمي» و«يا أبي»، هكذا الذي يريده، و«يا أبنا» و«يا أبت» و«يا أبت» و«يا أم» إلى آخره، هذا إذا كان مضاف إلى «أب» أو «أم»، قال:

«جاز فيه مع هذه اللغات أربع لغات أُخر»، ما هي؟ قال: «إحداها: إبدال الياء تاء مكسورة، نحو يا أبتِ ويا أمتِ»، وهذه قراءة السبعة في القرآن الكريم مشهورة، «ويا أمتِ»، قال: «وبها قرأ السبعة غير ابن عامر في: يا أبتِ».

«الثانية: فتح التاء»، «يا أبتِ»، «وبها قرأ ابن عامر، الثالثة: الجمع بين التاء والألف وبهما قرئ شاذان»، الجمع بين التاء والألف تقول: «يا أبتا»، «الرابعة: يا أبتى بالياء»، هذه لغات، هذا من باب الفوائد.

قال: «وإذا كانت المُنادَى مضافاً إلى مضاف إلى الياء»، يعني: «يا غلام غلامي»، المضاف إليه يكون مضاف إلى الياء، «مثل: يا غلام غلامي»، قال: «لم يجز فيه إلا إثبات الياء مفتوحة أو ساكنة»، إما أن تقول: «يا غلامَ غلامي» أو تقول: «يا غلامَ غلامي»، قال: «إلا إذا كان ابن عم أو ابن أم فيجوز فيها أربع لغات: حذف الياء مع كسر الميم»، «تقول: يا ابن عمِّ» و«يا ابن أمِّ».

قال: «وفتحها وبهما قرئ السبعة في قوله تعالى: { قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ } [طه: ٩]»، يعني تقول: «يا ابن أمِّ» و«يا ابن أمِّ»، قال: «وإثبات الياء كقول الشاعر:

يا ابن أمي ويا شقيق نفسي أنت خلقتني لدهر شديد»

قال: «وقلب الياء ألفاً كقوله: يا ابنة عمِّ»، أو «يا ابنة أمِّ».

«يا ابنة عمِّ لا تلومي واهجعي فليس يخلو عنك يوماً مضجعي»

وهناك فوائد أخرى نذكر منها شيئاً؟ أنا هكذا انتهى الدرس لكن من باب الفوائد: متى يُحذف حرف النداء «يا»؟ قالوا: يُحذف الـ«يا» من باب الاختصار، لكن في بعض المسائل لا يُحذف حرف النداء الـ«يا»؛ فإذا كان المُنادَى بعيداً حرف الـ«يا»، إذا كان قريباً يجوز حذفه، كذلك عند الاستغاثة لا يجوز حذفه.

لكن هنا يوجد مسألة جميلة في قضية الاستغاثة: تضيف حرف اللام بعد الـ«يا»، مثلاً تقول: «يا لله

للمسلمين» تنادي الله سبحانه وتعالى أن يغيث المسلمين، «يا لله للمسلمين».

وهناك أيضاً أشياء أخرى في الحذف وغيره، طبعاً يعني الكلام صراحة يطول وأنا أفضل أن نتوقف عند هذا القدر، نعم نتوقف عند هذا القدر حتى ما نتشنت، ولكن سبحان الله هذا الباب قرأته في الشرح عندي يعني، فيه متعة كبيرة جداً؛ يعني تسمع أشياء طيبة وملفتة للنظر، وهكذا يعني تجلب الانتباه، لكن هذا القدر يكفي إن شاء الله.

سبحانك اللهم وبحمدك.. نشهد أن لا إله إلا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك، وصلى الله وسلم على

نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.